ولم يعمل كذلك بالجملة بل الى شرح جملة غير جملة
المتن لانه قصد بذلك اداء ما وجب عليه من شكر النعمة
وعدل عن الجملة الاسمية الى الفعلية اقتداء بالكتاب
العزيز ولدلالتها على الدوام والثبات المناسب للحمد
وهو الله تعالى وان كان الاصل هو الفعلية لان الحمد
من المصادر الدالة على الاحداث المنسوبة للذوات
والشايع في بيان ذلك هو الفعلية ولان هذا
المصدر نائب استعماله منصوبا بفعل يحذف وفي
والاصل حمدت حمدا لله ثم حذف الفعل اكتفاء
بدلالة مصدره عليه ثم عدل الى الرفع لقصد الدلالة
على الدوام والثبات وادخلت ال لافادة الاستغراق
مثلا فان نظر للاصالة المذكورة او للمناسبة للمقام
لكونه مقام نعت متجددة عبر بالفعلية
ومن نظر لما مر عبر بالاسمية فلكل وجهة
والى الحمد اما للاستغراق كما مر والمعنى كل فرد
من افراد الحمد مختص بالله تعالى او مستحق له
او للجنس والمعنى جنس الحمد اي حقيقته مختص
بالله تعالى ويلزم من ذلك اختصاص كل فرد به
لانه لو خرج فرد منه لغيره لم يكن الجنس مختصا به
تعالى لخروجه في ضمن ذلك الفرد او للعهد
والمعنى الحمد المعهود وهو الذي حمد الله تعالى نفسه
في القدم وقد هو الذي حمد به نفسه وحمده
به انبياؤه واولياؤه مختص به تعالى والعبرة
بحمد من ذكر فلما اختص به ذلك صار كان جميع الافراد
مختصة به تعالى لانه لا عبرة بحمد من ذكر فالجملة

على

على كل حال مفيدة لاختصاص جميع الافراد به تعالى
لكن على الاول صريحا وعلى الثاني لزوما وعلى
الثالث ادعاء وخير الامور اوساطها لانه كدعوى
الشق وهو اختصاص الافراد بينه وهو اختصاص
الجنس فيكون من باب الكناية على حد زيد
طويل النجاد اي حامل السيف ويلزم منه طول
القامة ومعلوم ان الكناية ابلغ من الصريح واذا
جعلت ال للعهد وجعل المعهود المعنى الاول
وهو حمد الله نفسه فقط ينبغي ان تكون اللام
في الله للاختصاص او الاستحقاق لا للملك
لان القديم لا يملك بخلاف ما اذا جعلت للجنس
او للاستغراق او للعهد وجعل المعهود الشيء
الثاني فانه يصح ان تكون اللام للاختصاص
او للاستحقاق او للملك لان المركب من القديم
والحادث حادث لكن على الاستغراق يلاحظ
هيئة الافراد المجتمعة حتى يوجد التركيب

على رسول الله

قوله على رسول الله مقتضى الظاهر الاضمار
بان يقول على رسوله ولعل نكتة الاظهار زيادة
تفخيم شان رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافته
الى اسمه تعالى الصريح وما اشرفها من اضافة
ولم يقل على نبيه لان الرسالة اشرف من النبوة
على الصحيح لتعدي اثرها بخلاف النبوة
خلافا للمعتزلة في عبد السلام في قوله بالكسر
معللا له بان النبوة فيها تعلق بالحق
تعالى والرسالة فيها تعلق بالخلق والاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)